



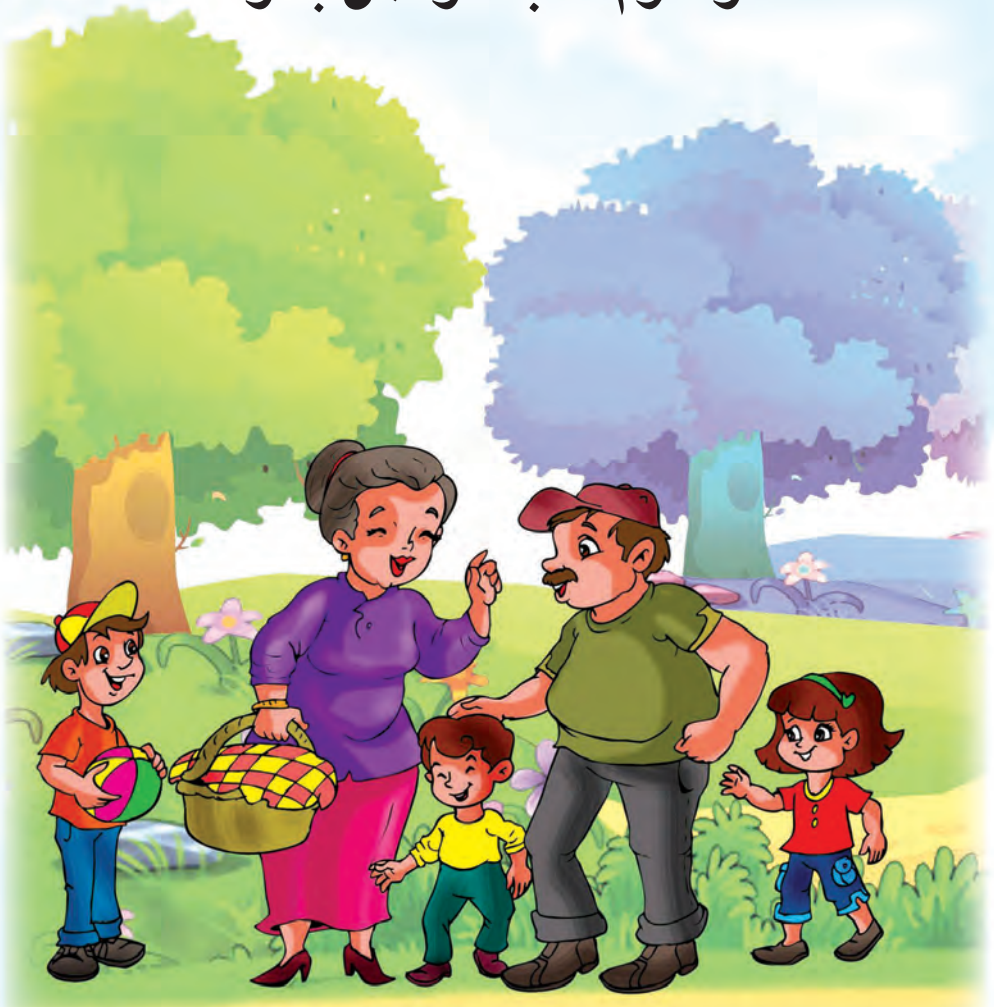
المجلس العربي للطفولة والتنمية  
Arab Council for Childhood and Development

# خطوة

## صورة في الحديقة

تأليف: هجرة الصاوي

رسوم: عبدالرحمن بكر



اليوم، خرجت أسرة العم سرور إلى الحديقة لتتمتع بجمال الربيع، وتنزه في العطلة الأسبوعية. جهّزت الأم حقيبة الطعام، وجهّز الأبناء ألعابهم.

في الصباح، وصلت الأسرة إلى الحديقة العامة تسبقها الفرحة. استقبلتها نسيمات الربيع مُحمّلة بعبير الورد المتفتحة. سار الأب يتقدم الأسرة في طرقات الحديقة، حتى تخيّر مكاناً مناسباً للجلوس تحت شجرة كبيرة وارفة الظلال.

أخرجت الأم مفرشاً كبيراً وبسطته على العشب الأخضر، وأخرج حسن وأخوه أحمد الكرة وجريا بها يلعبان في الطريق الممهّد بعيداً عن الزرع. بينما جلست سلمى تتأمل الشجرة الضخمة فوقها بذهول. لاحظ أبوها إعجابها بالشجرة فقال لها: عندي لك مفاجأة يا سلمى.. تعالي ساعديني.

قامت سلمى متشوقة لمفاجأة والدها، فأخرج الأب حبلًا من الحقيبة، وربط طرفيه في جذع الشجرة، وثبّت عليه وسادة صغيرة؛ فأصبحت أرجوحة لطيفة. فرحت سلمى بتلك الأرجوحة، وحملها والدها بلطف، وأجلسها على الوسادة، وبدأ يورججها بهدوء. صاحت سلمى؛ فضحكت الأم، وقالت لها: لا تخافي. والدك معك. انظري إلى أعلى الشجرة.

رفعت سلمى عينيها؛ فرأت العصافير فرحةً بجارتهم الجديدة على الشجرة. طارت سلمى من الفرح، وقالت لأُمها: أمي.. أمي.. أصبحت جارة للعصافير. من فضلك يا أمي، التقطي لي



صورة وأنا على الأرجوحة.

أخرجتِ الأم من حقيبتها هاتفها المحمول، والتقطت صورة رائعة لسلمى على الأرجوحة، والأب يدفعها، والعصافير ترفرف فوقهما.

مرَّ الوقت سريعاً، وانتصفت الشمس فى كبد السماء؛ فتجمع الأطفال الجائعون إلى أمهم يبحثون عن الطعام. غسل الأطفال أيديهم من ماء صنوبر قريب، بينما راحت الأم تفتح حقيبة الطعام.

كانت الحقيبة ممتلئة بالشطائر اللذيذة من الجبن واللحم، وعلب العصائر المختلفة، وعبوات المياه، وبالطبع الفاكهة المغسولة بحرص.

أكل الأولاد الشطائر، وفتحوا علب العصائر. أكلوا الموز والبرتقال، وشربوا المياه، وحمدوا الله على نِعَمِهِ الكثيرة التي لا تُعد ولا تُحصى.

انتهت الرحلة القصيرة لأسرة العم سرور، وهمت الأسرة بالانصراف. هنا تذكرت سلمى صورتها الجميلة مع العصافير؛ فقالت لأمها: أمي.. أريد أخذ صورة جماعية أخرى مع جيراني العصافير؛ لتذكرنا بهذا اليوم الجميل.

رحب الجميع بالفكرة، ووقف الأب فى الخلف فاتحاً ذراعيه يضم أبناءه الثلاثة: سلمى وهي تحمل دميتها، وحسن بجانب أحمد يرفع كرتة لأعلى.



مدّت الأم العصا المثبتة في الهاتف والتقطت بهاتفها اللقطة اللطيفة، ثم نظرت إلى الصورة وصاحت: ما هذا؟!

انتبه الأب قائلاً: هل خرجت الصورة مهزوزة؟

قالت الأم: انظر يا سرور!

جاء الأب إليها، ونظر في الهاتف، ليجد الصورة ليس بها أي عصفير.. بل مليئة بعبوات المياه الفارغة، وأوراق الشطائر المتطايرة، وعلب العصائر الفارغة، وقشر الموز والبرتقال.

نظر العم سرور إلى زوجته، وهمس في خجل: نحن من تسببنا في هذا المنظر القبيح! أسرع الأب والأم يلتقطان ما رموه حولهما بسرعة؛ فقام الأبناء بمساعدتهما، وتوجهوا بالمهمات إلى أقرب سلة مهملات في الحديقة.

دقائق وعادت النظافة بطلاة المكان. هبطت العصفير تودع الزوار، وأصبحت الحديقة جميلة كما جاعوها في الصباح.

تجمعت الأسرة مرة ثانية لتأخذ صورة تذكراها بهذا اليوم الجميل. نادى العم سرور زوجته لتنضم إليهم، ورفع ذراعه بعصا الهاتف إلى الأعلى ليلتقط صورة في الحديقة.

